

مقالات رأي

المستشار الجيلي أبو المثنى يكتب مؤتمر الخدمة المدنية بين الحزم والتراشق

أضواء البيان • 03-05-2025 • 4 دقائق قراءة



بسم الله الرحمن الرحيم

الجيلي ابوالمثنى

٢٠٢٥/أبريل/م

مؤتمر الخدمة المدنية بين الحزم والتراشق

في ختام مؤتمر الخدمة المدنية المقام مؤخراً في العاصمة المؤقتة بورتسودان والكل يتابع عن كثب ما دار حول المواضيع التي أثّرت ولاهيتها كان التركيز كبير علي المخرجات والتوصيات التي من شأنها الإسهام في إصلاح التشوهات التي تلازم الخدمة المدنية في المرحلة المقبلة ، إذ يتفاجأ الجمهور بتصريحات القادة والمسؤولين عن الإقرار بوجود الفساد وتغلغله وانتشاره داخل مؤسسات الخدمة وأماكن تواجده وعناصره التي يركز عليها بل ذهبوا الي ابعده من ذلك الإشارة الي أشخاص دون الخوض في تسميتهم ثم ذهبوا ايضا الي ابعده مما تتخيل إبداء السخط والغضب من ذلك واللأئحة للحاضرين بأنهم علي دراية تامة بكل شي ولكنهم لا يستطيعون فعل شي اللهم إلا ان يخبروا عامة الناس بذلك ووضع الأمر بين أيديهم والنظر فيما هم فاعلون من يملك لا يستطيع الحسم فما بالك بمن لا حيلة له غير رفع الأ كف لله تعالى تضرعا لزوال الغمة ، وهذا الكلام ليس بجديد ظل يرددته بعض القادة منذ اندلاع الحرب ويحدد مواطن الخلل ويخبر به الناس عبر وسائل الإعلام المختلفة مما ادخل الناس في حيرة من امرهم وباتوا يشعرون بالقلق ويتسالون فيما بينهم في مجالسهم الخاصة والعامة إذا كان مثل هذا الحديث يرددته مسؤول دولة كبير في يده العقد و الحل ولا يستطيع فعل شي ماذا نحن فاعلون ، اذكر قبل عام أو يزيد بينما كنا في ورشة عمل تضم شريحة واسعة من المهتمين والمهمومين بالشأن العام من كبار الضباط وأهل القانون والإعلاميين سالت هذا السؤال المشروع الآف ذكره وجاء متزامن مع تصريحات مماثلة في تلك الأيام حيث وجهت السؤال للحاضرين بان المسؤولين في قمة الهرم يشكون الفساد للناس عبر الهواء الطلق ما هو رأيكم في هذه الظاهرة فأعجب بذلك السؤال احد الاخوة الحاضرين وتبسم ثم اجاب قائلاً ان الأمر علي ما اعتقد وحسب تقديري وخبرتي يرجع لعدم التنسيق بين الدوائر وتعدد مراكز القرار فالأولوية الآن للمعركة القائمة في الميدان وهناك الكثير من الأمور التي لا يستطيعون في هذا التوقيت الحرج حسمها مع علمهم التام بكل تفاصيلها المعقدة ولا يريدون توسيع الدائرة وتشيت مجهودهم في معارك جانبية وأردف قائلاً هذا الذي ذكرته لا يعفي من المسؤولية لان هناك طرق كثيرة يمكن اتباعها لحسم هذا الفساد و أول خطوة يمكن اتباعها هي إعلان حالة طوارئ شاملة وتعطيل العمل بالقانون العام وتنفيذ قانون الطواري وكان الرجل عسكريا يعني ما يقول تماماً.

في تقديري أن القائد العام الرئيس الآن يحظي بشعبية لا مثيل لها وتأيد لم يحظي به من كان قبله ولا أظن يجمع عليه من بعده بحسب مقتضيات المرحلة الثانية و الرجل يتمتع بذكاء خارق ويعرف كيف يدير الأمور بحنكة وصبر ولكن في بعض الحالات لابد من الحسم وعدم التآني لأنها مصالح رعية أنهكتها ويلات الحرب ولا طاقة لها بظلم اروقة دوائر الدولة التي يمسك بمفاصلها الفاسدين إذا عليه ان يستقل ذلك التآيد المطلق في تصحيح الأوضاع ووضعها في نصابها ولا يخشي في الله لومة لائم ويكمل مشواره الملئ بالأشواك المحفوف بدعوات الرعية لمن اصلح والدعوات هي الذخيرة والمطية التي تعين علي المضي في إكمال المشوار وتحقيق النصر بإذن الله تعالى

